

81 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد فهذا

مجلس يسير لطيف في سورة يونس وقول الله عز وجل - 00:00:00

وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من من عمل الا كنا ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيفون فيه وما
يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء - 00:00:24

ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قوله تعالى وما تكونوا في شأن ما هنا هي النافية بمعنى ليس الكون
هنا منفي وما تكون في شأن - 00:01:03

والشأن هو العمل او الامر او القصد الذي يكون الانسان فيه يبقى في عندنا عمل وعندها قول وعندها قصد وعندها حال. اربع اشياء
قول هذا يكون باللسان واحيانا يكون بالقلب - 00:01:46

وقول القلب التصديق او الاقرار قول القلب التصديق او الاقرار والعمل اما ان يكون عملا ظاهرا او عملا باطنا اما ان يكون عملا ظاهرا
او عملا باطنا العمل الظاهر معلوم الذي يؤدى بالجوارح. هذا عمل ظاهر - 00:02:16

والاخلاق لها شعبتان شعبة باطنية وشعبة ظاهرية فاصل الخلق موجود في الباطن. اصل الاخلاق موجودة في القلب ولذلك هذا الكلام
مهم جدا في التعليم والتربية والتوجيه ان الاخلاق كثير منها ما يكون جبليا ما يكون جبليا - 00:02:48
ومنها ما يكون مكتسبا اصول الاخلاق موجودة في القلب والاخلاق منها الجبلي ومنها المكتسب الجبلي اي ما خلق الله عز وجل
الانسان به او خلق الله عز وجل الخلق به. في - 00:03:27

هناك اخلاق جبلية عند الانسان واخلاق جبليه عند الحيوان والاخلاق الجبلية عند الانسان انه مثلا يحب الاحسان ويجازي على
الاحسان احسانا. بخلق جبل لي عند الانسان خلق جبلي عند الحيوان وهو الافتراض - 00:03:51

ونكران المعروف بهذه مسائل جبلية وهنا طرفة بسيطة ان رجلا اعرابيا الرجل الاعرابي عنده قطيع كبير من الغنم والشاة يوم وجد
جروا صغيرا لذئب لم يعني لم تنبش عيناه يعني لم تتفتح. لسه مولود الان - 00:04:18

ماتت امه او قتلت او هربت او ما الى ذلك الرجل الاعرابي ده مسته رحمة لو ساب الذئب في الصحراء ربما يأتي جارح من الطير
يتخطفه. او ان اما به مفترس فياكله - 00:04:55

صعب عليه اشتال الدبب الاعمى الصغير واخذه عند غنهه كانت ترضع صغارا لها فجعل هذا الذئب مع جملة الغنم الصغار رضع هذا
الذئب من هذه الغنة وشب الذئب تراة وصار ذئبا كبيرا في وسط ماذ؟ الغنم - 00:05:19

يجري معها ويأكل معها ويحوطها ويلعب معها الرجل امتدت به السنون وظن ان الذئب قد غير جبلته. تولى رباء في يوم من الايام
بعد بقى سنين ايه اللي حصل وجد الذئب يستقبله - 00:05:47

والدم على فمه وعلى اجزاء جسده الرجل تعجب من اين اتى هذا الدم ان هذا الذئب في وسط الغنم صار كالكلب. يحميها ويلعب
معها ويطوف بها اخذ الرجل يبحث في جنبات القطيع لم يوجد الغنم الكبيرة التي ارضعت هذا الذئب - 00:06:18

اخذ يفتتش هنا وهناك فوجد بقايا من قرونها وشعرها فايقين ان الذئب قد هذه الغنة التي ربته وارضعته واحسنست اليه الرجل بيقول
لهذا الذئب بيقول له وطبعا القول عندئذ لن يسمع ولا فائدة فيه. سبحان الله! بيقول له ايه؟ اكلت - 00:06:49

غنيمتني وفجعت قلبي اكلت غنيمتني وفجعت قلبي. فمن اخبرك ان اباك ديبه الله! مين قال لك ان ابوك ديب سبحان الله مسألة

عجيبة. الحقيقة هذه المسألة والله نجدها في عالم الاناسي. ده مش في عالم الحيوان بس - 00:07:23

والشاهد ان هناك اقوال وهناك اعمال ظاهرة وباطنة والاخلاق لها شعبتان شعبة في الباطن وشعبة في الظاهر. ففساد الخلق دليل على فساد الباطن فساد الخلق دليل على فساد الباطن. ولو صلح الباطن لصلاح الاخلاق - 00:07:48

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انمابعثت لاتتم مكارم الاخلاق اذا هناك علاقة بين الحنيفة السمحاء وبين مكارم الاخلاق. لأن هو قال في حديث اخر انمابعثت الحنيفة السمحاء. يبقى بعث عشان الاخلاق وبعث عشان الحنيفة السمحاء. اذا هناك علاقة - 00:08:15

بمجموع الاخبار بين الحنيفة السمحاء وبين ماذا؟ الاخلاق ولهذا تجد ان بعض الصحابة كانوا في الجاهلية عندهم غلظة وشدة لما دخلوا الاسلام تبدلت احوالهم الى ماذا الى رفق ورقة. اذا غيرهم ماذا؟ الاسلام - 00:08:46

فالانسان الذي لم يتغير بالاسلام هيئات ان يتغير هيئات ان يتغير دي مسألة مهمة جدا لابد ان ندركها. وبالتالي اولادنا عندما نريد ان نغيرهم ينبغي ان نغيرهم بالاسلام دي مسألة منهجية مهمة. بعض الناس يريدون التغيير عن طريق التحفيز. التحفيز - 00:09:08
اعد ومنشط ولكن ليس هو الباعث. لكن ليس هو الباعث. فالباعث على الخلق طيب انما هو الدين ولذلك كانت المكافأة لاصحاب الاخلاق الفاضلة انهم يكونون مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:41

فقال واقريكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم خلقا لماذا؟ لأنهم تغيرة بالدين. فلما عظموا الدين ودخلوا في ماهيته كانت المكافأة لهم في الآخرة ان يكونوا قريبين من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:06

الاحوال هي الاشياء والمقامات والدرجات التي يتقلب بها الناس في حياتهم فكل هذه الاشياء هي شأن. فقال الله وما تكون في شأن اي حاجة ت عملها في حياتك وما تكون في شأن. وانت كلمة شأن منكارة في سياق النفي للدلالة على العموم - 00:10:34
في اي شأن وما تكون في اي حال. وما تقول اي قول وما تتخيل باي خلق. وما تكون في شأن وما تتلو من قرآن فقراءة القرآن من افضل الاعمال - 00:11:07

تلاوة القرآن هي من جملة الشأن. اليك كذلك؟ بل. ولكن عندما افردت تلاوة القرآن بعد فهذا دليل على عظم تلاوة القرآن فلماذا عظمت التلاوة؟ هل لأن التلاوة هي هز الفاظ القرآن هز اللسان بالفاظ القرآن لن تعد منه بركة - 00:11:34

ولن تحرم منه اجرا. ولكن المقصود بالتلاوة هي التلاوة الباعثة على العمل. ولذلك انت التلاوة في بعض السياقات بمعنى العمل انت التلاوة في بعض السياقات بمعنى العمل. اذا التلاوة بمعنى الاخبار - 00:12:07

ولكن تأتي التلاوة في بعض السياقات بمعنى ماذا؟ العمل اتلوا او واتلوا عليهم نبأ بنى ادم بالحق. اذا اخبرهم وقص عليهم واحكي واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اتنا. كذلك. لكن قول الله عز وجل واتلوا ما اوحى اليك من كتاب - 00:12:33

كتاب ربك. التلاوة هنا بمعنى الاتباع. يعني انت تكون تالي للكتاب والوحى تكون تالي تالي يعني ايه؟ بعديه وراه اذا التلاوة هنا في سورة الكهف ليس معنى القراءة. ولكن التلاوة هنا على القول الصحيح ان تكون بعد - 00:12:58

هذا الوحي اذا الوحي ماشي وانت ايه؟ وراه. اذا هذا معنى الاتباع يبقى وما تكون في شأن واتي هنا بالظرف فيه. كان ممكن يقول وما تقول من ولكن في للدلالة على تمكن الانسان مما يعني - 00:13:21

الانسان لما بيتكلم بيبقى قاصد وعارف. الانسان بيشتغل في حق بيقوى قاصد وعارف. التمكن وما في شأن وما تتلو منه من قرآن اي تتلو من كتاب الله عز وجل. ولا تعمروا - 00:13:43

هنا من عمل اي ولا تعملون من اي عمل تلاحظ ان هناك اللزوم بين هذه الجمل المقصود من هذه المقدمة الاتي الا كنا عليكم شهودا اذ تفيفون فيه تفيفون اي تخوضون وتقارفون وتندفعون - 00:14:03

اول ما الانسان يبدأ يفكر في الحاجة ويببدأ ان هو يشتغلها لابد ان يتتأكد بان الله تعالى شاهد عليه. شاهد يعني ايه رقيب علي. يسمعه ويبصره ويعلم به. فالله تبارك وتعالى شاهد - 00:14:37

عليك ان يعلموا بحالك وبقولك وبفعلك يسمعك ويبصرك والشهادة في الاصل فيها معنيان اساسيان. العلم واليقين دي معنيان

اساسیان في الشهادة. العلم واليقين. قال الله وما شهدنا الا بما علمنا - [00:14:59](#)

وقال النبي صلی الله عليه وسلم اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله طه بهما عبد غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة اذا هنا بمعنى ماذا؟ اليقين. فتحصل بان الشهادة مجموعة من العلم وماذا؟ واليقين - [00:15:25](#)

شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. ولذلك الشاهد في اي حاجة لابد يكون عالم بها متيقن فيها لكن اذا كان الشاهد جاهل او شك هل تقبل هذه الشهادة؟ تقبل الشهادة ديت؟ لا - [00:15:53](#)

لا تقبل هذه الشهادة اذا نحن عندما نشهد على الامم السابقة وعندما يشهد علينا النبي صلی الله عليه وسلم فهذه الشهادات كلها قائمة على العلم واليقين ولهذا قال النبي صلی الله عليه وسلم من شهد ان لا الله الا الله دخل الجنة. اي - [00:16:20](#)

قالها بعلم ويقين. قالها بعلم ويقين. ومسألة الشهادة لابد ان تحمل الالفاظ العمة على الالفاظ ماذا؟ الخاصة تحمل الالفاظ العامة على الالفاظ الخاصة. اذا الله تبارك وتعالى شهيد علينا يرانا يسمعنا يحيط بنا - [00:16:49](#)

طيب الانسان لما يعلم ان ربنا سبحانه وتعالى يراه ويسمعه ويعلمه يعمل ايه يا ترى يظل يعتمد في الغي يبتعد عن سبيل الاهتداء يتبع اهواء النفس يتبع التخريصات والظنون ينتصر لنفسه - [00:17:21](#)

يكون الدائرة التي يتحرك فيها دائرة الاشتئاء والتشفي ولا الانسان ينبغي بالفعل ان يرقب تاب الله ودي مقام علي جدا اعلى من مقام الايمان واعلى من مقام الاحسان بدليل حديث مبنی؟ جبريل عندما سأله النبي صلی الله عليه وسلم عن الاسلام. فاخبره ثم - [00:17:47](#)

الله عن الايمان سأله عن الاسلام فاجابه ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وان تؤدي الزكاة ان تصوم رمضان وان تحج البيت. قال لو صدقت. الثانية الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:18:15](#)

الآخر والقدر خيره وشره. اللفظ حلوه ومره هذا لفظ شاذ هذا لفظ شاذ واسناده فيه كلام. بعد ما سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام والايمان سئل عن ماذا؟ عن الاحسان - [00:18:35](#)

يبقى اذا ان احنا واخدین المقامات. يبقى اول مقام الاسلام. اذا الانسان لو كان لو كان مرة في اي ملة تانية ودخل عندنا لما يدخل عندنا يدخل على فين؟ على الاسلام. فلما يرتقي في الاسلام يصل لمماذا؟ للايمان. ولهذا قال الله - [00:18:57](#)

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم طيب. طيب. من المقامات العالية في الايمان مقام الاحسان. ان تعبد الله كأنك تراه فان لم - [00:19:18](#)

تكن تراه فانه يراك الانسان يشعر ان هو في الدنيا دي موصول بربنا. قوته وسعادته ولذته. وانسه وعافية وتوفيقه وسداده ورشده كل حياته كلها مرتبطة بمبنی؟ برربنا سبحانه وتعالى هو ده التوحيد الذي اتى به الخليل ابراهيم - [00:19:38](#)

وامر النبي صلی الله عليه وسلم ان يحتذى حذوه وان يقتدي بهداه قال الخليل قل ان صلاتي ونسكي ومحياي محبي كلها ومماتي اي عندما اموت اريد ان يكون موتى لله - [00:20:08](#)

من منا يا اخوانا بيقول يا رب عندما اموت اجعل موتى لك واجعل موتى شرفا لدينك وعزا للمسلمين ما تموتش زي البطة. لما تموت ياخدوها من رجلها ويرموها في الزباله. الله - [00:20:33](#)

خالد بن الوليد يعني اشترك في معارك كثيرة ولما اجا يموت في حمص نظر بقى للترسي والسيف بتاعه وهو زعلان دخل عشرات المعارك فقال ليس في جسدي الا طعنة رمح - [00:20:50](#)

او ضربة سيف او رمية سهم وها انا اذا اموت على فراشي كما يموت البعير سبحان الله وده مبنی؟ سيف الله المسؤول سيف الله المزبور. هل كل واحد فينا فكر ان هو لما يموت يموت لله - [00:21:14](#)

يموت لله لأن حياته كلها لله في يريد ان يكون في موته ايضا لله. لو قرأتنا في ترجم بعض الاعيان دي مسألة عجيبة جدا. يقول لك واسلم في يوم جنازته مئات من النصارى واليهود - [00:21:40](#)

حتى موتك حتى في الموت ينتفع بموتك. يبقى هو في حياته حياته كلها لله. ولما يموت برضك يموت لله يموت لله الملة الابراهيمية

الحنيفية دي السمحه ربنا عز وجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا - 00:22:00

اليك ان اتبع ملة ميم. ابراهيم حنيفة وما كان من المشركين هي دي فلابد الانسان ان هو يعيش لقيمة كبيرة جدا هذه القمة ان يرضي رب العبود. دي اكبر قيمة يمكن ان انت تعيش من - 00:22:27

اجلها وتتقاصر الاشياء دونها وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ اي حين وفي وقت مقارفته او عمله او الاندفاع لفعله او قوله او التخلق به. اذ تفيضون فيه - 00:22:52

وبالتالي اذا كان الله عز وجل يرقب ويرى ويسمع ويدبر كل شيء. لأن له الامر وله الحكم وهو الذي اوجد الخلائق وهو الذي يدبر امرها وهو مالكها ومالكها. سبحان الله قال - 00:23:23

وما يعزب عن رب العزوب بمعنى الاختفاء والغيبة ما بيغييش عن ربنا عز وجل مثقال ذرة وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة دي اصغر حاجة مثقال ذرة. دي اصغر حاجة يمكن ان تكون موجودة. والذرة فيها كلام كتير. قيل هو نوع من النمل - 00:23:46

صغير جدا وقيل هو كالهبو الذي يكون في اشعة الشمس عند تسلطها. ولعل هذا اوفق هذا الشيء الذي لا يكاد يرى من اشعة الشمس وزنه لا يخفى على الله عز وجل - 00:24:14

سوا كان هذا الموجود القليل الحقير الذي لا يلتفت اليه في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا هو عند الله عز وجل موجود مكتوب قدره وقدره - 00:24:36

قدره وحاجته. فالكون كونه والملك ملكه. والامر امره. والسعيد من عمي لا لمولاه نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقا لطاعته ومرضاته. وان يمسكنا بالكتاب. وان يجعل حياتنا في سبيله وان يجعل موتنا ايضا عزا للمسلمين ورفعه للإسلام. وان يبارك في اولاد - 00:24:56

وبنات المسلمين وان يصلح لنا جميعا الاحوال. وان يسدد لنا البال. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:25:29